المحور الأول: العولمة التربوية (الهوية الشخصية العالمية)

المحاضرة رقم (02): أبعاد العولمة وأهدافها

تمهيد:

إن العولمة ظاهرةٌ عالميةٌ في طابعها، شاملةٌ في آليات عملها، محددةٌ في غاياتها، لها سُلطةٌ تفرضها على دول العالم، كما أن لها مظاهر وأبعاداً مُختلفةٌ لها علاقةٌ ببعضها البعض؛ وفي هذه المُحاضرة، سوف نسعى إلى إبراز مظاهِرِ وأبعاد وأهداف العولمة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- ⇦ التعرف على أبعاد العولمة والعلاقة بينها.
- ⇦ تحديد مظاهر العولمة في كل بعد.
- ⇦ إستنتاج أهداف العولمة.
- ⇦ التعرف على مؤسسات العولمة.

1. أبعاد العولمة:

1.6. العولمة الثقافية ومظاهرها:

نقصد بالعولمة الثقافية بروزُ عالمٍ بلا حدودٍ ثقافية، تتنقل فيه الأفكارُ والمعلوماتُ والقيمُ والأنماطُ السُلوكية بحريةٍ كاملةٍ نحو اتجاه تكوينِ ثقافةٍ إنسانيةٍ واحدة، على أساس أن طبيعة الإنسان واحدة، واحتياجاته واحدةٌ أينما وُجد على هذا الكوكب، فتهدف العولمة الثقافية إلى تعميم ثقافة الدُّول الرأسمالية الكبرى على كُلِّ بلاد العالم، كما أن العولمة الثقافية هي أساسُ عولمة المجالات الاقتصادية والسِّياسية والاجتماعية، حيث تقع المُمارسات الثَّقافية في قلب العولمة، كما أن العولمة الثقافية تُمارِسُ فِعلها بصمت، لأنها أقلُّ وضوحاً ومُشاهدةً من العولمة الاقتصادية، ولكنها أكثر عُمقاً لأنها تمُسُّ الهوية الوطنية وبُنَى المُجتمعِ التقليدية وقيمه وعاداته وأنماط حياته. (محمد، 2011، ص: 96)

في ضوء ما سبق، يُمكن تلخيص أبرزِ مظاهرِ العولمة الثقافية:

- ✓ سيادة ثقافة الصُّورة السَّمعية والبصرية، التي أضعفت الثَّقافة الشَّفوية والمكتوبة، لاسيما عند الشَّباب، وساهمت بشكلٍ كبيرٍ في تشكيل شخصياتهم.
- ✓ إنتشارُ أساليبِ الحياة الجديدةِ للدُّول الغربية وفي مُقدماتها أمريكا، بما في ذلك أنماط العلاقات.

- ✓ التوسُّع المُذهل لأنماط الحياة الغربية في اللبس والمأكل والمشرب والاحتفال في المُناسبات العامة والخاصَّة وسواها.
- ✓ تغلغُلُ الثَّقافة الاستهلاكية بين مُكونات المُجتمعات العربية، وما يتبعُ ذلك من تنميطٍ متزايدٍ للسُّلوك المحكوم بالقيم المادية وملذَّاتها.
- ✓ إختفاءُ الكثيرِ من العادات والتقاليد العربية والإسلامية الحميدة في البلاد العربية، خاصَّةً عند العرب، مع ضُعفِ الالتزام بالقيم الدِّينية والمعايير الاجتماعية وفضائلِ الأخلاقِ في الحياةِ العامةِ والخاصة.
- ✓ تراجعُ دور الدُّول في المُحافظة على أنماط الثَّقافات الوطنية والالتزام بها.
- ✓ إنتشارُ المظاهر الفردية والذَّاتية والأنانية، وما يترتب عن ذلك من تراجعِ صُوَرِ الانتماء للأُسرة والجماعة والقبيلة والمنطقة والمجتمع (الفلسفة الوجودية).
- ✓ ضُعفُ انتماءِ النشْء والشَّبابِ لأوطانهم بسبب تلاشي الزَّمانِ والمكان، غيرُ تقنية الإعلام والاتصالات وتزايد اندماجهم في المُواطنة العالمية.
- ✓ بُروزُ صراعاتٍ إثنيةٍ بين هويات أجيال المُجتمعات العربية، بين الجيلِ القديم والجديد، وبين قِوَى المُجتمع وشرائحه.
- ✓ تبايُنُ هويات نُظُم التَّعليم ومؤسساته في البلاد العربية، بين دينيٍّ وحديث، وحكوميٍّ وخاص، ونظريٍّ مهنيٍّ تقنيٍّ الخ... (محمد، 2011، ص: 106-107)

2.6. العولمة السياسية ومظاهرها:

يُقصد بالعولمة السِّياسية تَكَوُّنُ عالمٍ بلا حدودٍ سياسية، نظاماً فرعياً يَستكملُ العولمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لأنَّ تعميم التَّنمية الرَّأسمالية يستوجبُ تعميمُ التنظيم السَّياسي. (فرحاتي، د.ت، ص: 456)

ويُمكن تلخيصُ أبرز مظاهرِ العولمةِ السَّياسية:

- ✓ خضوعُ دولِ العالمِ لنظامِ الحُكمِ العالمي، التي تقودُهُ الولايات المتحدة الأمريكية ودول الرأسمالية الكُبرى التي تُوظف المُنظماتِ الدَّوليةِ كالأُمم المُتحدة، والأحلاف العسكرية، وانصياع الدُّول لقراراتِ هذا الحُكم العالمي، حتى لو كان ضدَّ الشَّرعية الدَّولية.

- ✓ عجزُ الدُّول العربية عن تكوين تحالفاتٍ أو تكتلاتٍ سياسةٍ أو اقتصادية أو حتَّى تربويةٍ، أو قيامُ مشروعٍ عربيٍّ يوحدُ البلاد العربية.
- ✓ إنتشارُ النُّظم الدِّيمقراطية النَّقدية السِّياسية في البلاد العربية بالضَّغط من الدُّول الرأسمالية الكُبرى، يغلبُ عليها الشَّكل أكثرُ من المضمُون لخدمةِ مصالحِ تِلك الدُّول.
- ✓ إنتشارُ الحُريات وحقُوق الإنسان في البلاد العربية، وقد تُوظَّفُ لابتزاز الدُّول العربية لتحقيق مصالحِ الدُّول الكُبرى.
- ✓ إنتشارُ مُنظماتُ المجتمعِ المدني المدعومةِ من مثيلاتها في العالمية، وتزايد الأدوارِ لتنميطِ الحياةِ الغربية.
- ✓ تزايد حِدة الصِّراعات السِّياسية بين الأحزاب والمُنظمات المهنية، وبين مُكونات المُجتمعات العربية، وبين الدُّول العربية.
- ✓ تباينَاتُ أنواعِ التعليمِ ومؤسساته بين تعليمٍ حكوميٍّ وتعليمٍ خاص، بعيداً عن رقابةِ الحُكومات، بالإضافة إلى تبايُنِ الغاياتِ بينهما.
- ✓ تقليصُ سياسة الدُّول ومنها العربية، وعجزُها عن ضبطِ عملياتِ التبادُل التجاري، والتحكُّمِ في السياساتِ المالية، وخدمتها للشَّركات العِملاقة العابرة للحدود. (محمد، 2011، ص: 114-115)

3.6. العولمة الاجتماعية ومظاهرها:

ويُقصدُ بالعولمة الاجتماعية، تعميمُ البُنى الاجتماعية، وأنماط السُّلوكِ والعلاقاتِ الغربية، على جميع بُلدانِ العالم، على أساس أن عولمة المجال الاجتماعي، نظامٌ فرعيٌّ لابُد منه لإكمال منظومةِ العولمة.

ويمكنُ تحديدُ مظاهِرِ العولمة الاجتماعية فيما يلي:

- ✓ إعادةُ تشكيلِ البُنى الاجتماعية على أساس ارتباطها بالنِّظام الرأسمالي، ويتجلَّى ذلك في هبوطِ شرائح اجتماعيةٍ وصُعودِ أُخرى، وذلك حسب درجةِ تحكُّم الأفرادِ والجماعاتِ بالنِّظام الرأسمالي المُعولم. (غليون وأمين، 2002، ص: 18-19)
- ✓ إنتشارُ قيمِ وأنماطِ العلاقاتِ والسُّلوكيات الاجتماعيةِ الغربية وفي مُقدمتها الأمريكية، ويبدو ذلك في الملبس والمأكل وغيره، وتراجُع قيمِ ومعاييرِ السُّلوك الاجتماعيّ وتفكيكِ العلاقاتِ الأُسرية،

وبروزُ مظاهرِ الاستقلالِ الذَّاتي والفرديةِ والانعزالية، وتفكيكِ البُنى التقليدية والازدواجية، وضياعِ الهوية. (حجازي، 1999، ص: 137)

- ✓ تغيُّرُ هيكلِ القُوى العاملة ومستوى معارفها ومهارتها، وبذلك ارتفعت البطالة، وانخفضت الأُجور، وتفاقُمُ التفاوُت بين توزيعِ الدَّخل بين المُواطنين وتدهوُرُ مستوياتِ المعيشة.
- ✓ تفاقُمُ الظَّواهر الاجتماعية كالفقرِ والبطالة، وانتشارُ الفسادِ المالي، وانتشارُ الإجرام بكُلِّ صوره ومنه المُنظَّمُ عالمياً، وانتشارُ العنفِ والإرهابِ والنِّزاعاتِ القوميةِ والعرقيةِ والسِّياسية بين مُكوناتِ المُجتمع.
- ✓ نقلُ إعلامِ المُجتمعاتِ المحليةِ إلى النِّطاقِ العالمي، حيث فكَّكَ العلاقات الاجتماعية التقليدية، وتسبب في إعادةِ تشكيلِ البناءِ الاجتماعي.
- ✓ تزايُد الاهتمامِ بحقوقِ المرأة، بما في ذلك من تجاوُزٍ وخرقٍ لمبادئ الدِّين الإسلامي.
- ✓ تزايُدُ حدَّةِ الصِّراع الطَّبقي بين الفئات الغنية والفقيرة، والريف والحَضَر، وذلك بانتشار العُنف والجريمة.
- ✓ ضُعفُ الفُرصِ التَّعليمية أمام أبناءِ الفقراء. (محمد، 2011، ص: 119-120)

4.6. العولمة الإعلامية ومظاهرها:

نعني بالعولمة الإعلامية وجودَ عالمٍ بلا حدودٍ إعلامية، يُهيمنُ عليها النِّظامُ الرأسمالي العالمي الجديد، أو هي امتدادٌ الإعلامِ وتوسعُهُ وتعميمُهُ على مناطق العالم الجغرافية، ترسمهُ شبكاتٌ اتصاليةٌ معلوماتيةٌ عالمية، تتخطى حدود الزَّمان والمكان، لتعميمها عالمياً من دون دولةٍ ومن دون أُممٍ وشعوبٍ بمضمونٍ متشابهٍ واحد، يُخاطبُ مُستهلِكين مُتعددي العقائد والمذاهب والأهواء. (عمر، 2000، ص: 72)

وتتمثلُ أهمُّ مظاهر العولمة الإعلامية فيما يلي:

- ✓ إندماجُ وتكاملُ وسائلِ الإعلامِ الجماهيري بتقنيةِ الاتصال والمعلومات، التي سمحت بظهورِ تقنيةِ الاتصال مُتعدد الوسائط، وتقنيات الاتصال التَّفاعلي بتطبيقاته المُختلفة، وبذلك حدثت تحولاتٌ هيكليةٌ في بُنية العمليات الإعلامية، مِمّا أتاحَ إمكانياتٍ إعلاميةٍ هائلةٍ على الصعيدين المحلي والعالمي، وظهورِ مُجتمعِ المعرفة.

- ✓ ظهورُ قطاعِ الاتصالِ المعلوماتي الترفيهي، تداخلت فيه مُتطلباتُ الاقتصاد مع خصوصيةِ المُنتجاتِ الإعلامية والترفيهية والمعلوماتية، بقصدِ توحيدِ العالم وفق متطلباتِ اقتصادياتِ الإنتاج الإعلامي والترفيهي الأمريكي، حيث تُقدم وسائل متعددةً تُلبي الاحتياجاتِ الفرديةِ واحتياجات الجماعة المُتجانسة. (شومان، 2007، ص: 161)
- ✓ إنتشارُ الثقافة الاستهلاكية بين قطاعاتٍ واسعةٍ من الشَّباب العربي والشُّعوب العربية، على كُلِّ المُستويات الاجتماعية.
- ✓ تزايدُ أعدادِ الشَّركات مُتعددة الجنسيات، وتسارُعُ اندماجها على المُستويين العالمي والمحلي، وتصاعُدُ دورها لجني الأرباح العالمية التي يُوفرها قطاعُ الاتصالاتِ والمعلوماتية.
- ✓ حطمت تقنياتُ الإعلام مفاهيم ونظرياتِ الاتصالِ الجماهيري، ما يستلزِمُ ظهور احتياجاتٍ بحثيةٍ ونتائج جديدة. (شومان، 2007، ص: 164)

5.6. العولمة الاقتصادية ومظاهرها:

إن مصدر نشأةِ العولمة في الأساسِ هو الاقتصاد، قبل نُشُوءِ العولمة الثقافية والاجتماعية والتربوية، على أساس أن الإقتصاد هو القاعدةُ لأبناءِ النِّظامِ الرأسمالي، فلسفةً وتطبيقاً وإديولوجيةً ونهجاً، وبالتالي العولمة الاقتصادية هي الصُّورةُ الأكثر وضوحاً للعولمة، ويُقصد بها: "تشكيلُ عالمٍ بلا حدودٍ اقتصادية، تُصبح فيه النُّظم الاقتصاديةُ في مُختلفِ البُلدان، أكثر تداخُلاً وتكامُلاً، وفي حالةٍ من الاعتمادات المُتبادلة في السِّلع والمواد الخام، ورُؤُوس الأموال والعمالة والمعلومات، تحكمُهُ أسسٌ عالميةٌ مُشتركة، وتُديرُهُ شركاتٌ ومؤسساتٌ عالمية. (عبد الخالق، 1999، ص: 74)

ومن أهمّ مظاهِرِ العولمة الاقتصادية:

- ✓ خضوعُ الأسواقِ الماليةِ للمُؤسساتِ والأسواقِ الماليةِ العابرةِ للحدود.
- ✓ تزايدُ المُنافسة الاقتصاديةِ بين الدُّول التي تحكمها أسسٌ وقيمٌ ماليةٌ مشتركة، مع ضُعفِ القُدرة التنافُسية للمُنتجاتِ المحلية.
- ✓ تصاعُدُ انتشار الثَّقافة الاستهلاكيةِ لقطاعاتٍ واسعةٍ في المُجتمعاتِ العربية، خاصةً الأجيال الصَّاعدة.
- ✓ تصدُّرُ القطاع الخاصّ مهام التنمية الاقتصادية، وخصخصة المشرُوعات العامَّة، وإلغاءَ الدَّعم.
- ✓ خضوعُ الأسواق ومنها العربية، لهيمنةِ الشَّركاتِ المُتعددة الجنسيات.

- ✓ سيطرةُ المُنظماتِ الدَّولية (صندوق النقد الدولي، منظمة التجارة العالمية، والبنك الدولي) على خُططِ التَّنمية في مُختلف البُلدان.
- ✓ هروبُ رؤوسِ الأموالِ والكفاءاتِ البشرية العالية المُستوى إلى الخارج، كلما شاءت اقتصادياتُ البلادِ وتدنَّت وظائفُ الحكومة.
- ✓ إستخدامُ التقنياتِ الحديثةِ في عمليةِ الإنتاج، والارتكازُ على التَّنمية البشرية وإدارة المعرفة واقتصاد المعرفة.
- ✓ إختفاءُ العديد من المِهن التقليدية وظُهور مهنٍ جديدة، وتزايُدُ الحاجة إلى الكِفاياتِ والمِهنِ العاليةِ المُستوى والقُدُرات المُتميزة. (محمد، 2011، ص: 92-93)

2. أهداف العولمة:

تختلفُ أهدافُ العولمةِ حسب حقيقةِ أنَّ مظاهرَ العولمة ما هي إلَّا أهدافُ تحقيق، ويُمكن إيجازُ بعضِ الغاياتِ أو الأهدافِ العامة للعولمة، ومن بينِ هذهِ الأهدافِ ما هو واضحٌ وجلي، ومنها ما هو خفي، ويُمكن تحديدُ أهمِّها فيما يلي:

- ✓ الهيمنةُ الغربيةُ والأمريكيةُ على اقتصاد العالمِ ومصادرِ الطَّاقة، بالقضاءِ على سُلطة الدُّول في المجال الاقتصادي.
- ✓ فرضُ السَّيطرة السِّياسية الغربيةِ والهيمنةِ الاستعماريةِ على أنظمة ودُول العالم الثَّالث، والتحكُّم في مركزِ القرارِ السِّياسي.
- ✓ نشرُ الثَّقافة الاستهلاكية التي تُمجِّدها العولمة كأداةٍ لإطلاق شهواتِ الأفراد، ومن ثمَّ الطُّغيانُ على العادات والتقاليد والأعراف، بالإضافةِ إلى إثارةِ كُلِّ ما هو غريزة، كثقافةِ الجِنس والعنف التي من شأنها أن تُخرِجَ أجيالاً غير مُنضبطة.
- ✓ التركيزُ على حريةِ الإنسان، إلى أن يصِلَ إلى درجةِ التحرُّر حتَّى من القيُود الأخلاقية والوازعِ الدَّيني والأعراف، والوصولِ به إلى مرحلةِ العدمية، حيثُ يُصبحُ أسيراً للشَّهوات، مع تكريسِ النَّزعة الأنانية.
- ✓ السَّيطرةُ على رؤوسِ الأموال، واستثمارها في الغرب.
- ✓ إلغاءُ الهوية القومية والوطنية، ونشرُ قيمٍ عالمية، وإلغاءُ القيم الأصلية المُستمدةِ من الدِّين والعادات والتَّقاليد.

3. وسائل العولمة:

تُتيح العولمةُ وسائل مُتعددةً تُساهمُ في انتشارها:

- ✓ إنتشارُ تكتلاتٍ اقتصاديةٍ ومُنظماتٍ تجاريةٍ مثل الاتحاد الأوروبي.
- ✓ إنتشارُ الأسواق العالميةِ التجارية والاتفاقياتِ الدولية عن طريق صندوق النقد الدولي.
- ✓ تسخيرُ بعضُ الكُتَّابِ ورجال الأعمال والتَّربية لصالحِ العولمة.
- ✓ الإكثارُ من المُنظمات والجمعيات والمؤسسات الخدماتية الأصلية.
- ✓ إستخدامُ وسائلِ الدِّعاية والإعلام وشبكاتُ الاتصال الحديثة، كالأقمارِ الصِّناعية والقنوات الفضائية.
- ✓ التوسُّع في قبول الطُّلاب في الجامعات والمعاهد الغربية.
- ✓ المؤتمرات الاقتصاديةُ ومؤتمرات التَّنميةِ للتَّرويج للثَّقافة وفكرِ العولمة.
- ✓ إستغلالُ المرأةِ عبر دعواتٍ مُختلفة. (دخل الله، 2015، ص: 34-35)

4. مؤسسات العولمة:

01- هيئة الأمم المتحدة.

02- صندوق النقد الدولي.

03- البنك الدولي للإنشاء والتع

04- منظمة التجارة العالمية.

05- حلف شمال الأطلسي.

نشاط تقويمي:

01- حدِّد العلاقة بين أبعاد العولمة؟

02- فيما تتجلَّى مظاهرُ العولمة الاجتماعية؟

03- بالإضافة إلى وسائلِ العولمة السَّابقة الذِّكر، أُذكر وسائل أُخرى ساعدت في انتشار ظاهرة العولمة؟